

جغرافيا سلاسل القيمة العالمية في ظل الحرب التجارية الامريكية الصينية

The Geography of global value chains in light of the US-China Trade war

لطرش ذهبية¹، عرامة دلال²

¹ جامعة فرحات عباس سطيف 1 ، lat-dah@hotmail.fr

مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الاورو مغاربي

² جامعة فرحات عباس سطيف 1 ، amoonamaysoun@yahoo.com

تاريخ التسليم: 28-07-2021 تاريخ المراجعة: 05-08-2021 تاريخ القبول: 07-04-2022

Abstract

المخلص

The research addresses the most important aspects of global value chains and the impact of the trade war between U.S. and China on it.

It concluded that this war has affected negatively the geography of global value chains by disrupting their growth, transforming trade and reallocation activities to other countries, creating short and less fragmented local or regional value chains and increasing the geographical concentration of value added. but achieving these results depend on several challenges.

Keywords : interdependence ,trade war, Global value chain, trade diversion, reallocation of activities.

يعالج البحث أهم الجوانب المتعلقة بسلاسل القيمة العالمية، وتأثيرات الحرب التجارية بين الوم أ والصين عليها. و تم التوصل إلى أن هذه الحرب اثرت سلبا على هيكل وجغرافيا سلاسل القيمة العالمية، بتعطيل نموها وتحويل التجارة وإعادة توطین الانشطة الى دول أخرى، مما يؤدي الى خلق سلاسل قيمة محلية اواقليمية واقل تجزؤا وزيادة التركيز الجغرافي للقيمة المضافة مع صعوبة نقل التكنولوجيا، وان كان تحقق ذلك على المدى القصير مرهون بعدة تحديات.

الكلمات المفتاحية: روابط تجارية، حرب تجارية، سلاسل قيمة عالمية، تحويل تجارة، إعادة توطین الانشطة.

1. مقدمة:

تعد الحرب التجارية الأمريكية الصينية من أهم مظاهر الاضطراب التي يشهدها النظام التجاري العالمي متعدد الأطراف في الوقت الراهن، وقد نشأت هذه الحرب في إطار سياسة التنافس بين القطبين لقيادة العالم وتزعمه، لاسيما بعد بروز الصين كقوة اقتصادية، تجارية وتكنولوجية، مما أثار مخاوف الوم ١ من فقدان مكانتها وتراجع مصالحها التجارية بعد أن ظلت مسيطرة على المشهد الاقتصادي العالمي لعقود من الزمن. حيث أقدمت منذ بداية سنة 2018 تزامنا مع تزايد عزز ميزانها التجاري على فرض سلسلة من الرسوم الجمركية على الواردات الصينية التي ردت عليها الصين برسوم انتقامية مماثلة. وفي ظل تزايد درجة الاعتماد المتبادل وكثافة الروابط التجارية والاستثمارية بين البلدين وبقية دول العالم امتدت آثار هذه الممارسات التجارية الحمائية بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى التجارة والاستثمار في السلع الوسيطة، مما أثر على نمو سلاسل القيمة العالمية وهيكلها وتوزيعها الجغرافي.

مما سبق تتيق اشكالية البحث:

كيف أثرت الحرب التجارية الأمريكية الصينية على جغرافيا سلاسل القيمة العالمية؟

فرضيات البحث: للإجابة على الاشكالية المطروحة ينطلق البحث من فرضية رئيسية مفادها:

-تتسبب الحرب التجارية الأمريكية الصينية في أحداث اضطراب في نمو سلاسل القيمة العالمية وتغيير هيكلها وانتشارها الجغرافي؛

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على أهم أسباب الحرب التجارية بين الوم أ والصين اللذان يعدان من أهم مراكز الإنتاج والاستثمار والتجارة في سلاسل القيمة العالمية، والآثار الناتجة عنها في ظل كثافة الروابط التجارية والاعتماد المتبادل بين البلدين وبقية دول العالم.

منهج البحث: تماشيا مع طبيعة الموضوع سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال التعرف على سلاسل القيمة العالمية وأهم مظاهر الحرب التجارية الأمريكية الصينية وأسبابها، ثم تحليل أهم تداعيتها على جغرافيا سلاسل القيمة العالمية اعتمادا على عدة مؤشرات وإحصائيات .

حدود البحث الزمانية والمكانية: تمتد حدود البحث الزمانية منذ سنة 2017 تاريخ بداية الحرب التجارية وتبادل فرض الرسوم جمركية بين الوم ١ والصين والتي لا تزال مسترة إلى غاية اليوم، أما الحدود المكانية فإنها تركز على الاقتصاد الأمريكي والصيني وتتوسع لتشمل معظم دول العالم نظرا لموقع وأهمية البلدين في سلاسل القيمة العالمية.

الدراسات السابقة: من أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث:

-دراسة لعلي محمد الخوري، بعنوان الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية: الى اين؟ صادرة عن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بجامعة الدول العربية في سبتمبر 2019، حيث تم التركيز على ابراز مكانة الصين في الاقتصاد العالمي وتحليل أهم اسباب الحرب التجارية بين الوم أ والصين ومراحل تطورها وأهم انعكاساتها على البلدين.

-دراسة لعرفان الحسني وهبة عبد المنعم بعنوان التوترات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، اسبابها وآثارها على الاقتصادات العربية صادرة عن صندوق النقد العربي في 2020، ركزت على تحليل أهم أسباب الحرب التجارية بين الوم أ والصين وقنوات انتقال الأثر الى الدول العربية.

وبالرغم من اهمية هذه الدراسات الا أنها ركزت على تحليل اسباب الحرب التجارية، وأهم آثارها على الدول العربية أو الاقتصاد العالمي بصفة عامة، في حين تختص هذه الدراسة بتبيان اثر هذه الحرب التجارية على نمو سلاسل القيمة العالمية وهيكلها وانتشارها الجغرافي.

هيكل البحث: سيتم معالجة اشكالية هذه الورقة البحثية من خلال العناصر التالية:

-مفهوم سلاسل القيمة العالمية؛

- الحرب التجارية الأمريكية الصينية؛

- قنوات تأثير الحرب التجارية على سلاسل القيمة العالمية؛

- تحديات اعادة التوزيع الجغرافي لسلاسل القيمة العالمية في ظل استمرار الحرب التجارية.

2. مفهوم سلاسل القيمة العالمية

2.1. تعريف سلاسل القيمة العالمية: تعبر سلاسل القيمة العالمية عن عملية تفكيك عناصر الانتاج عبر أجزاء كثيرة من العالم وتجميعها في المنتج النهائي، وفقا لظروف الطلب وتكلفة الانتاج وسهولة الوصول الى الأسواق، وهي تحدد الخطوات المختلفة لنشاط الشركات من بدايته الى غاية تقديمه في شكله النهائي، حيث تتضمن أنشطة البحث والتطوير، التصميم، الانتاج، التسويق، التوزيع، ادارة واعادة تدوير النفايات (عرفان و هبة ، 2020، صفحة 21). كما ينظر اليها على انها سلسلة من المراحل لانتاج منتج اوخدمة تباع للمستهلك النهائي، حيث يتم في كل مرحلة اضافة قيمة، على ان يتم على الاقل انتاج مرحلتين في دول مختلفة. وتساهم الشركة في سلاسل القيمة العالمية باننتاج على الاقل مرحلة واحدة. (Pol, February 4, 2020, p. 3)

2.2. بنية سلاسل القيمة العالمية: تعكس سلاسل القيمة العالمية القيمة المضافة الاجنبية والمحلية

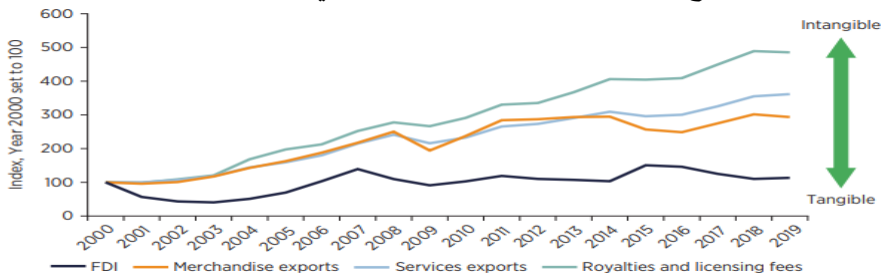
لصادرات البلد. و تنقسم المشاركة فيها إلى: (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، 2021 ، صفحة 135)

-المشاركة الخلفية، أو القيمة المضافة الأجنبية كحصة من الصادرات، تشير إلى مدى اعتماد البلدان والشركات على المنتجات المستوردة.

- المشاركة الأمامية، أو القيمة المضافة المصدرة التي تم دمجها في صادرات البلدان الأخرى، فهي تمثل نطاق العلاقات مع المشتريين الأجانب النهائيين.

ويمكن تحديد دور محدد لكل بلد لتقديم منتجات وأخدمات للسوق من البداية (المدخلات الأولية) وحتى الاستخدام النهائي (المستهلك النهائي)، وفي كل دور يتم تحديد القيمة المضافة التي يحققها البلد على طول " منحنى ابتسامة" (Smily Curve) الذي يشير الى العلاقة بين مراحل الانتاج ونسبة مساهمتها في اجمالي القيمة المضافة، وهو يأخذ شكل حرف U (WTO, 2019, p. 170)، حيث ان أنشطة المنبع upstream مثل البحث والتطوير والتصميم والتجديد وأنشطة المصب downstream مثل العلامة التجارية والتسويق وخدمات ما بعد البيع تساهم بالجزء الأكبر من القيمة المضافة مقابل حصة اضعف لمراحل التصنيع والتجميع النهائي للمنتجات. ويقع التصنيع في أسفل المنحنى بأدنى قيمة مضافة، وبالتالي يتوقف حجم القيمة المضافة على طبيعة المنتج النهائي والتكنولوجيا المستخدمة في تصنيعه. ويظهر منحنى ابتسامة أن رأس المال غير الملموس من التكنولوجيا والتصاميم وقيمة العلامات التجارية ومهارات العمال والدرابة الادارية أصبح يكتسي أهمية حاسمة في الأسواق النشطة تنافسيا، اذ تستثمر الشركات متعددة الجنسيات باستمرار في رأس المال غير الملموس لتبقى متفوقة على منافسيها (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2017، صفحة 10) وتتجه الى تصدير اصول غير ملموسة ذات قيمة مضافة اعلى من الاصول الملموسة، وهو ما يساهم في تسطير أوثني أو تمديد منحنى ابتسامة للإنتاج الدولي. (الاونكتاد ، 2020 ، صفحة 26)

الشكل 1: تطور انتاج وتصدير الاصول غير الملموسة في اطار سلاسل القيمة العالمية



Source : Christine Zhenwei Qiang ,Yan Liu , Victor Steenbergen ,2021, An Investment Perspective on Global Value Chains ,WORLD BANK GROUP, p.65

3.2. هياكل سلاسل القيمة العالمية: حدد كلا من Baldwin و Venables شكلين مهمين للمشاركة في

سلاسل القيمة العالمية وهما " العنكبوت " و " الثعبان "، حيث يشير شكل الثعبان الى إنشاء القيمة بالتسلسل في سلسلة من المراحل اذ ينتقل الانتاج تدريجيا من مرحلة ما قبل الانتاج إلى مرحلة ما

بعد الانتاج، وتضاف قيمة في كل مرحلة (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2017، صفحة 25). وبذلك تتحرك السلع في تسلسل من المنبع إلى المصب مع القيمة المضافة في كل مرحلة، بالمقابل يشير شكل العنكبوت إلى تجمع عدة قطع ومكونات واجزاء معا لتشكيل جسم (تجميع) إما أن تكون المنتج النهائي نفسه، أو مكونا. لكن في الواقع اوضحت معظم شبكات الإنتاج عبارة عن خليط معقد بين الإثنين والذي يسمى بـ "Sniker" (Lin, Meryem, & Erika, April 2019, p. 6)

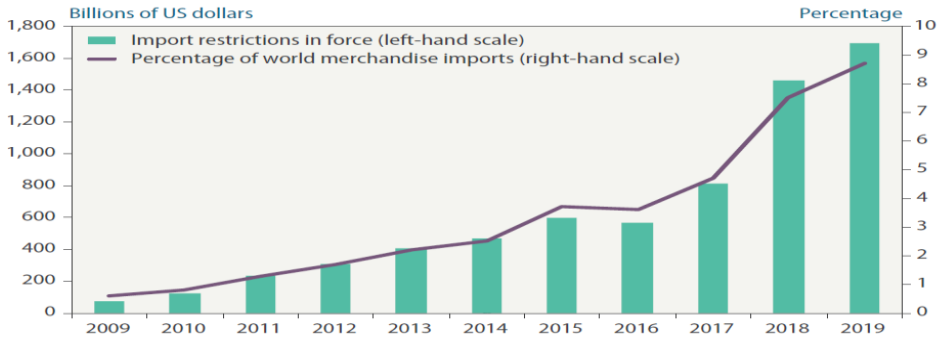
4.2. تطور تجارة سلاسل القيمة العالمية: شكلت سلاسل القيمة العالمية نقطة تحول في الاقتصاد العالمي وغيّرت من ملامحه ووضحت تشكل السمة المميزة للموجة الثانية للعلومة الاقتصادية التي بدأت منذ النصف الثاني من القرن العشرين، تزامنا مع تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال والانفتاح التجاري وانخفاض تكاليف النقل وتزايد التخصص الرأسي القائم على تجزئة عمليات الإنتاج، مما أدى الى احداث تحولات جذرية في أنماط وجغرافيا التجارة الدولية عبر تدويل العمليات، وزيادة حجم الترابط والاعتماد المتبادل بين الاقتصاديات في الأنشطة التجارية ونمو المتاجرة في السلع والخدمات الوسيطة التي اوضحت تشكل اكثر من 80% من التجار العالمية التي تتسقا الشركات متعددة الجنسيات(ريغي، 2020، صفحة 274)، اضافة الى تخصص الدول والشركات في مهام محددة ووظائف معينة تشكل بمجموعها سلاسل القيمة العالمية، وظهور شبكات عالمية من الموردين والمشتريين بعد اندماج الكثير من الدول النامية والصاعدة في حلقات الانتاج والاستثمار الدولي عن طريق الشركات متعددة الجنسيات التي لعبت دورا مركزيا في هذا الاطار بعد تجزئة عمليات الإنتاج رغبة في زيادة الإنتاجية ورفع القدرة التنافسية. ولقد أدى نمو سلاسل القيمة العالمية إلى تغيير طبيعة التجارة الدولية وما له من انعكاسات على توليد الدخل، ومقاييس القدرة التنافسية، وصنع السياسات التجارية، غير انه يحمل تحديات صعبة ترتبط بانتقال آثار الصدمات والازمات. كما تشهد تجارة سلاسل القيمة العالمية تحولا كبيرا في ظل ابعاد الثورة الصناعية الرابعة من حوسبة سحابية وذكاء اصطناعي وانترنت الاشياء وسلسلة الكتل ورقمنة سلسلة التوريد التي يتوقع ان تغيرمن طبيعة نظام الانتاج الدولي وتكون لها اثار جد بارزة على طول سلاسل القيمة العالمية ونوزيعها الجغرافي وحوكمتها.(الاونكتاد، 2020، صفحة 26)

3. الحرب التجارية الأمريكية الصينية

1.3. مفهوم الحرب التجارية ومظاهرها: تشير الحرب التجارية الى قيام دولة معينة بفرض رسوم جمركية أو حصص تقييدية على واردات السلع لدولة أخرى بهدف حماية صناعاتها المحلية (Naila, 2019, p. 934) او تقليص العجز التجاري، وتعد من أهم أدوات الصراع الاقتصادية المستخدمة لإرغام

دولة على الخضوع لدولة أخرى بما يحقق مصالحها التجارية والاقتصادية. وقد زاد انتشار ظاهرة الحروب التجارية بعد الازمة المالية العالمية بشكل جد ملحوظ، حيث اصبح حوالي 9 % من واردات تجارة السلع يخضع للقيود التعريفية وغير التعريفية في سنة 2019 مقارنة باقل من 1 % في سنة 2009، (united nations, 2021, p. 51)، كما يبرزه الشكل:

الشكل 2: تطور حجم القيود التجارية على واردات السلع الدولية خلال الفترة 2009-2019



Source : World economic situation and prospects, 2021, p.51

وتعد الحرب التجارية بين الوم أ والصين من اهم مظاهر الحمائية التجارية الجديدة، حيث اتسمت السياسات التجارية بالتقلب السريع والتكثيف وتضاعف التوترات التجارية، من خلال رفع متبادل للرسوم الجمركية من كلا الطرفين شمل عدة منتجات منها وسائل النقل والطاقة والغذاء والمنتجات الكيميائية والتجهيزات. ففي جويلية 2018، رفعت الوم أ والصين التعريفات الجمركية على 25 % من وارداتهما بما قيمته 68 مليار دولار، وتضاعف هذا الاتجاه الحمائي أكثر في سبتمبر 2018 عندما اقدمت الوم أ على فرض رسوم جمركية إضافية لتغطية ما قيمته 200 مليار دولار من الواردات الصينية، والتي ردت عليها الصين بفرض رسوم جمركية على الواردات الأمريكية بقيمة 60 مليار دولار إضافية (Caroline , march 2020, p. 2)، ورفعت بذلك متوسط التعريفات الجمركية على الواردات الأمريكية من 8 % الى 21.8 % وخفضت بالمقابل الرسوم الجمركية على بقية شركائها التجاريين من 8 % الى 6.7 %. وفي سبتمبر 2019 اقدمت الوم أ على رفع الرسوم الجمركية على 112 مليار دولار من وارداتها واتجهت الصين هي الاخرى الى رفع الرسوم الجمركية على ما قيمته 75 مليار دولار. (Caroline , march 2020, p. 2) وفي خضم سباق الهيمنة على تكنولوجيا المستقبل تطور شكل الحرب التجارية الى حرب تكنولوجية، حيث أدت المنافسة بين البلدين إلى حظر الوم أ استيراد وتصدير تكنولوجيا شبكات الجيل الخامس، وأشباه الموصلات، ومنصات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الأمنية القائمة على البيانات. مع فرض قيود على دخول شركات التكنولوجيا الاجنبية التي ترى أنها تشكل مخاطر أمنية إلى أسواقها المالية (دانيل و ماسيا وريتيشي

غويال ، مارس 2021، صفحة 22). كما اقدمت على إدراج 44 مؤسسة صينية في "قائمة المنظمات المحصورة" استنادا إلى تقرير انتهاك الأمن القومي الأمريكي من بينها شركة هواوي من أجل تعزيز الحصار التقني على الصادرات الصينية.

2.3. اسباب الحرب التجارية الأمريكية الصينية: هناك اسباب مباشرة وغير المباشرة من اهمها:

1.2.3. تزايد عجز الميزان التجاري الأمريكي: شهد الاقتصاد الصيني والأمريكي اندماجا اقتصاديا عميقا وترابطا تجاريا وثيقا منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث نمت المبادلات التجارية الثنائية بـ 300 مرة، وزادت بسبعة اضعاف عن سنة 2001 تاريخ انضمام الصين الى المنظمة العالمية للتجارة. وسجلت تجارة الخدمات البينية تطورا ملحوظا جعل اليوم ثاني أكبر شريك تجاري للخدمات في الصين. ونتيجة لذلك سجل الميزان التجاري الأمريكي مع الصين عجزا متزايدا انتقل من 315.1 مليار دولار سنة 2012 الى أكثر من 418.9 مليار دولار سنة 2018 ما يمثل 65 % من اجمالي العجز التجاري الأمريكي، بسبب موقع ومكانة الصين التي اضحت من اهم الشركاء التجاريين للوم أ واحتلالها المركز الثالث، حيث تؤمن الصادرات الصينية 10 % من اجمالي الواردات الأمريكية، في حين تعد الو م أ ثامن مصدر للصين، وتتامي الواردات ذات القيمة المضافة العالية التي قدرت بـ 538.5 مليار دولار، وضعف الصادرات التي بلغت 120.2 مليار دولار. وقد ارتبط ذلك بزيادة القدرة التنافسية للمنتجات الصينية وانتاج تشكيلة واسعة من المنتجات منخفضة التكلفة المشابهة للمنتجات الأمريكية وتداول نشاط الكثير من الشركات الأمريكية الى الصين للاستفادة من انخفاض تكاليف اليد العاملة والاجور وانخفاض سعر صرف اليوان الصيني، الذي تعتبره الو م أ نوعا من الاغراق النقدي الذي يسهم في تعزيز تنافسية المنتجات الصينية في الاسواق الدولية على حساب المنتجات الأمريكية، اين تقوم هذه الشركات بعملية التجميع وإعادة التصدير الى الو م أ، مما ساهم في خلق الكثير من الوظائف التصنيعية المباشرة وغير المباشرة في الصين. (عرفان و هبة ، 2020، صفحة 33)

2.2.3. التفوق الصيني في مجال الابتكارات وبراءات الاختراع والتحول الرقمي: كانت الو م أ

وأوروبا واليابان في عام 1995 أكثر بلدان العالم سيطرة على الإشارات المرجعية لبراءات الاختراع المسجلة، غير أن الصين اتجهت في السنوات الاخيرة الى استخدام رصيد المعرفة العالمية بكثافة متزايدة، وادت زيادة التدفقات المعرفية من الدول المتقدمة بنسبة 1% إلى زيادة نشاط تسجيل براءات الاختراع في الصين بحوالي 1/3 %. كما ضاعفت الصين من إنفاقها على أنشطة البحث والتطوير تسع مرات منذ سنة 2000 ليصل إلى 375 مليار دولار سنويا (2.4 % من الناتج المحلي)، ما جعلها تتبوأ

المرتبة الثانية في هذا المجال بعد الوم أ (460 مليار دولار) وتتفوق بكثير على إنفاق اليابان المقدر ب 150 مليار، اضافة الى تزايد عدد براءات الاختراع المسجلة فيها الذي تجاوز 20 ألف براءة اختراع سنويا. وبالرغم من أن هذا العدد لا يزال أقل بكثير من عدد براءات الاختراع المسجلة في اليابان والوم أ (حوالي 60 ألف في كل منهما)، فإن نشاط تسجيل براءات الاختراع في الصين يعادل المستوى المتوسط في فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة ويتركز في قطاعي المعدات الكهربائية والبصرية. (يوهانس ، سبتمبر 2018، صفحة 53). وبذلك اوضحت الصين من اهم الدول المصدرة للمنتجات ذات المحتوى التكنولوجي المرتفع وتصنف ضمن بلدان الرعيل الاول التي تضم ايضا الوم أ، اليابان، ألمانيا، تايبوان، فرنسا، سويسرا، بريطانيا، جمهورية كوريا وهولندا، وهي تمتلك 91 % من فصائل براءات الاختراع العالمية، بتقديمها لما يفوق 100 طلب لفصيلة براءة اختراع عالمية في مجال تكنولوجيات الانتاج الرقمي المتقدم. (منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية، 2020، صفحة 6). اضافة الى تفوقها في مجال التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا المالية وانظمة الدفع الرقمية، حيث تجاوز نصيب الصين من قيمة معاملات التجزئة التجارية الإلكترونية في العالم 40% في عام 2018، ومعدل تغلغل التجارة الإلكترونية 15 % من مجموع مبيعات التجزئة مقابل 10 % في الوم أ (تحسين ، سبتمبر 2018 ، صفحة 33). وهو ما جعل الوم أ تتهم الصين بالتجسس الصناعي، وسرقة حقوق الملكية الفكرية الذي كلفها خسائر قدرت ب 600 مليار دولار سنويا حسب تقرير اجريته لجنة خاصة بقضايا القرصنة الفكرية، أكد اقدام الصين على اجبار الشركات الأمريكية على نقل ملكيتها الفكرية الى الصين واستغلال تصاميم وبراءات اختراع أمريكية في صناعتها دون الرجوع الى الشركات الاصلية صاحبة الامتياز. (علي ، 2020 ، صفحة 421)

3.2.3. تحول نموذج النمو الاقتصادي الصيني: تسعى الصين في اطار تحويل سلاسل العرض الى التركيز على السوق المحلية والتحول من الاقتصاد الموجه نحو التصدير إلى الاقتصاد الموجه نحو الاستهلاك، لان الانفاق الاستهلاكي لا يشكل عاملا مهما في نمو الاقتصاد الصيني، اذ لم يساهم في سنة 2018 الا ب 53٪ من الناتج المحلي الإجمالي مقابل نسبة تتراوح بين 80-85٪ في الوم أ وبريطانيا. ولهذا تبنت الصين في عام 2015 برنامجا طموحا معروف ب "صنع في الصين 2025" "Made in China 2025" يركز على التنمية الداخلية وتحقيق الريادة التكنولوجية والعلمية. ويهدف الى تنفيذ ما يسمى ب"المذهب التجاري التكنولوجي" لجعل الصين بحلول عام 2025 رائدة في إنتاج السيارات الكهربائية، وفي صناعة الطيران والروبوتات وتطوير الذكاء الاصطناعي وتحقيق 70٪ من الاكتفاء الذاتي في صناعات التكنولوجيا الفائقة بتقليص اعتمادها النوعي على التكنولوجيا الأمريكية المدمجة التي تصل الى 1.8٪ من إجمالي الإنتاج، وهي تعد جد حيوية لهذه الصناعة وقد تستغرق عقودا من أجل أن تصبح الصين مكتفية ذاتيا في هذه المجالات، من خلال أساليب

تشمل استخدام الإعانات وعمليات الاستحواذ والتكنولوجيا إضافة الى ضمان موقع مهيمن في الأسواق العالمية بحلول عام 2049. (natalia & and others , 2021, p. 2061). اذ يتوقع في هذا الاطار ان يتساوى الناتج المحلي الأمريكي والصيني في سنة 2029 بحوالي 25.5 تريليون دولار وان يتجاوز الناتج المحلي الصيني نظيره الأمريكي في سنة 2050 ليقارب 58.5 تريليون دولار تليها الهند بـ44.1 تريليون وستتراجع أمريكا للمرتبة الثالثة عالميا إلى 34.1 تريليون دولار. (علي ، سبتمبر 2019، صفحة 46)، وعليه فان نمو الصين وسعيها لقيادة الاقتصاد العالمي والمجال التكنولوجي جعل الوم أ تشعّر بأن نفوذها مهدد ولا يخدم مصالحها الاقتصادية.

4.2.3. تحسن موقع الصين في سلاسل القيمة العالمية: شكلت اليابان و الوم أ والمانيا في بداية التسعينيات اهم ثلاث مراكز اساسية تربط التدفقات التجارية عبر الحدود. وبعد ان كانت مشاركة الصين جد ضعيفة في الانشطة الامامية والخلفية تحولت منذ سنة 2019 الى اهم مركز في مختلف انواع سلاسل القيمة العالمية للسلع والخدمات سواء البسيطة او المعقدة، وحلت كثاني اكبر مركز بعد المانيا وبرزت في قطاعات ذات تكنولوجيا عالية، مثل الهواتف النقالة والسيارات واجهزة الاعلام الالي، في حين تراجعت الوم أ الى المركز الثالث، حيث تهيمن الروابط الامامية على مشاركتها وتتركز خاصة في الآلات ومعدات النقل والخدمات المالية والادوية (Qiang, 2021, p. 38). وقد تضاعفت حصة الصين في سلاسل القيمة العالمية ثلاث مرات لتصل إلى 32٪ خلال العقد الماضي، متجاوزة الوم أ في عام 2009 والاتحاد الأوروبي في عام 2012. و في عام 2018 قدر إجمالي واردات الصين وتصديرها من منتجات التكنولوجيا الفائقة ب 30.7 ٪ من إجمالي التجارة الخارجية، وشكلت المنتجات الصناعية أكثر من 90 ٪ من الصادرات ، كما تجاوزت منتجات التكنولوجيا الفائقة 30 ٪. لكن تجدر الإشارة الى أن اغلب صادرات التكنولوجيا الفائقة هذه هي صادرات من الشركات الأجنبية المستثمرة في الصين، مع عنصر قيمة مضافة أجنبية عالية جدا وهو ما يجعل الآثار العميقة للحصار التكنولوجي الأمريكي للصين جد واضح على المدى البعيد في حال استمراره وعدم التوصل الى اتفاق (natalia & and others , 2021, p. 2061)، خاصة في ظل تراجع أسعار أسهم العديد من شركات التكنولوجيا العالية في أوروبا بعد إعلان الوم أ منع تصدير التكنولوجيا الأمريكية إلى شركة هواوي الصينية.

3.3. قنوات تأثير الحرب التجارية على سلاسل القيمة العالمية

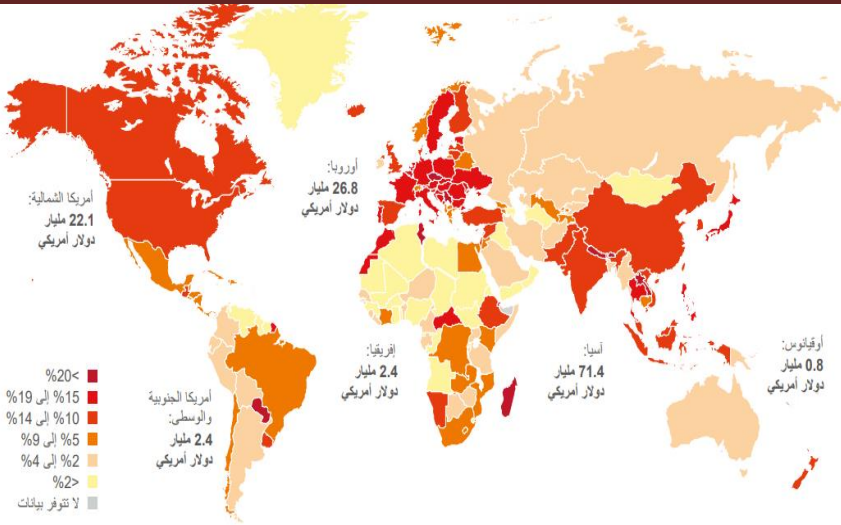
1.3.3. تراجع التجارة البينية للبلدين وبقيّة دول العالم: اسفرت الحرب التجارية على تراجع الواردات الصينية من الوم أ في سنة 2020 من السلع الوسيطة بـ31 ٪ مقابل 24 ٪ بالنسبة

للسلع النهائية. بالمقابل انخفضت واردات الو م أ من السلع الوسيطة وقطع الغيار والمكونات المستوردة من الصين بمقدار 43 % وتراجعت وارداتها من السلع النهائية بمقدار 28 % . ويرجع ذلك جزئيا إلى تحول المستوردين إلى المنتجات المحلية، واتجاه الشركات الى تحويل مصادرها إلى دول غير مستهدفة مثل المكسيك وفيتنام. وكمثال على ذلك انخفضت واردات الو م أ من الصين من الاثاث في الربع الاول من سنة 2019 ب 13.5 % وزادت وارداتها من الفيتنام ب 37.2 % ومن تايوان ب 19.3 % وانخفضت وارداتها من الثلاجات من الصين ب 24.1 % و زادت بالمقابل وارداتها من كوريا الجنوبية والمكسيك ب 31.8 % و 32 % على الترتيب. (natalia & and others , 2021, p. 2059) ونتيجة لذلك ادت التعريفات الجمركية المفروضة على الواردات الصينية إلى انخفاضات مستمرة في قيمة السلع الوسيطة في سلاسل القيمة العالمية ب 29.9 % وانخفضت كمية السلع ب 21.9 % (WORLD DEVELOPMENT REPORT , 2020, p. 115). وتتسم الواردات الأمريكية من السلع النهائية بتنوع مصادرها ومنشأها من المكسيك ودول الاتحاد الاوروبي وكندا وأمريكا اللاتينية، غير انه لا يمكنها استيراد السلع الوسيطة من هذه الشركاء نظرا لصعوبة اعادة تنظيم وتشكيل سلاسل القيمة في ظل ارتباطها بالصين، وعليه فان الحرب التجارية يترتب عليها تغيرات كبيرة في اسعار الانتاج والقيمة المضافة حسب طبيعة كل قطاع، حيث تتعرض معظم فروع الانتاج في الو م أ الى ارتفاع في اسعار الانتاج وتراجع في القيمة المضافة لاسيما في قطاع المنتجات الكيماوية والحديدية والنقل والنسيج والسيارات مقابل تأثر اقل في الصين. كما سجل ارتفاع اسعار المستهلك بسبب ارتفاع اسعار السلع الوسيطة وتراجع الطلب في اسواق التصدير بسبب الانتقام وتراجع المنافسة في السوق الأمريكية بسبب الحواجز الحمائية. وهوما انعكس على مساعي الو م أ الى تعطيل سلاسل القيمة العالمية والحد من التكاليف المباشرة للحرب التجارية على المستهلك الأمريكي، وتقليص العجز في الميزان التجاري الذي تراجع بعد فرض الرسوم الجمركية على الواردات الصينية الى 345.2 مليار دولار سنة 2019 و 310.8 في سنة 2020 (ادنى مستوى مسجل منذ سنة 2011). حيث تراجعت صادرات الصين الى الو م أ الى 450.76 مليار دولار سنة 2019 و 434.74 مليار دولار سنة 2020 ، وبالمقابل ارتفعت الصادرات الأمريكية من 106.44 مليار دولار الى 124 مليار دولار خلال سنتي 2019 و 2020 .

وبالنظر الى كثافة الروابط التجارية بين الصين و الم و أ وبقية الشركاء التجاريين فان اي صدمات ناتجة عن الحرب التجارية بين البلدين تمتد آثارها المباشرة وغير المباشرة على القطاعات والدول الأخرى التي ترتبط بها. ويرجع التأثير المباشر إلى الروابط الثنائية بين المدخلات والمخرجات، فصادرات الصين الى الو م أ تشكل قيمة مضافة مهمة بالنسبة لمعظم الدول المتقدمة، تصل في اليابان الى 2 % وفي جمهورية كوريا الى 1.8 %، و 1.5 % في الو م أ والدول النامية

مثل اندونيسيا وماليزيا وبالمقابل تشكل الصادرات الأمريكية الى الصين قيمة مضافة تصل الى 3% بالنسبة الى كندا و1.8% بالنسبة للصين (WORLD DEVELOPMENT REPORT, 2020, p. 114). وعليه فان الرسوم الجمركية الأمريكية المفروضة ضد المنتجات النهائية الصينية يؤثر على المنتجات الوسيطة المنتجة في هذه الدول. وبالمقابل تؤثر الرسوم الجمركية الصينية المفروضة على المنتجات الأمريكية على المنتجين في كندا والمكسيك حيث تمثل 2.5% من القيمة المضافة في كندا. وعليه تحدد قنوات ترابط سلاسل القيمة كيفية انتشار الآثار المحلية للصدمة الناتجة عن الحرب التجارية في المراحل الأولية upstream والنهائية downstream للشركاء التجاريين في نفس سلسلة القيمة. في هذا الإطار واعتمادا على مؤشر مخاطر الرسوم الجمركية غير المباشرة الذي يقيس حجم المخاطر التي تمس صادرات بلد معين نحو الصين التي استهدفت من طرف الرسوم الجمركية، وجد ان حجم المخاطر تكون كبيرة على اهم الصادرات الصينية الى السوق الأمريكية مثل قطاع الالكترونيات وتجهيزات البصريات الذي يعد الأكثر استهدافا كونه يمثل 40% من القيمة المضافة للصادرات الصينية نحو الوم أ، اضافة الى قطاع النسيج و معدات اعادة التدوير والجلود وقطاع المنتجات الكيماوية . وبطريقة غير مباشرة تتأثر معظم الدول التي اندمجت بشكل عميق مع الصين في سلاسل القيمة العالمية للمنتجات الالكترونية وتجهيزات البصريات مثل كوريا الجنوبية واليابان ودول الاسيان كونها تصدر منتجات وسيطة تدخل في تشكيلة المنتجات النهائية للصادرات الصينية من هذه المنتجات. وبناءا على تقدير مؤشر مخاطر الرسوم الجمركية غير المباشرة فان 1.2% من اجمالي صادرات كوريا الى العالم تواجه مخاطر فرض رسوم جمركية من طرف الوم أ على الصادرات الصينية، تتبعها اليابان بقيمة 0.5%. (witada & richard , may 2019, p. 12). ونتيجة لذلك سجل تراجعاً في صادرات سلاسل التوريد في الصين والوم أ وامتد الى مختلف الدول التي تربطها معها علاقات تجارية.

الشكل3: ركود صادرات مدخلات التصنيع لسلاسل التوريد لبعض الدول في سنة 2020



ملاحظة: تشير الأرقام إلى حصة صادرات سلاسل التوريد من إجمالي صادرات البلد. تشير القيم إلى الخسارة المتوقعة للصادرات الصناعية في عام 2020. لا تشمل البيانات الخاصة بـ أوروبا التجارة داخل الاتحاد الأوروبي. ليرمجات المستخمدة لإنتاج الخراط لا تُصنّف.

المصدر: مركز التجارة الدولي، 2020، افاق القدرة التنافسية لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة، ملخص تنفيذي، كوفيد-19: الإغلاق الكبير وأثره على المؤسسات الصغيرة، ص. 11

يلاحظ انخفاض صادرات مدخلات التصنيع لسلاسل التوريد في كل من الوم أ والصين والدول الأوروبية بسبب تبادل فرض الرسوم الجمركية في حدود 20% (امريكا الشمالية 22.1 مليار دولار، أوروبا: 26.8 مليار دولار) وانخفاضها في العديد من الدول الأخرى بطريقة غير مباشرة ولكن بأقل من 20 % حسب درجة ارتباطها بالاقتصاد الصيني و الأمريكي. وكانت قطاعات التصدير الأكثر تضررا جراء فرض هذه الرسوم الجمركية وتعطل سلاسل التوريد في كل من الصين و الوم أ وكذلك الدول الأوروبية ترتبط خاصة بقطاع الآلات، حيث تراجع صادراته بنسبة 3 % و البلاستيك والمطاط بنسبة 7 %، الكيماويات بنسبة 5 % السيارات وقطع الغيار بنسبة 1 % والمعدات الإلكترونية بنسبة 2% . (إفاق القدرة التنافسية لدى الشركات الصغيرة و المتوسطة، ملخص تنفيذي كوفيد19 : الإغلاق الكبير واثره على المؤسسات الصغيرة ، 2020، صفحة 11). ففي المكسيك مثلاً قدرت الخسارة في صادرات الآلات في سنة 2020 بـ 1.81 مليار دولار والسيارات وقطع الغيار بـ 936 مليون دولار بسبب انقطاع روابط سلاسل التوريد مع الوم أ، وخسرت البرازيل من صادرات المواد الكيميائية إلى الوم أ والصين والاتحاد الأوروبي ما قيمته 21 مليون دولار تكبد معظمها الم ص وم والنساء العاملات في سلاسل التوريد. حيث تأثرت منتجات المؤسسات في ظل استمرار سياسة الانقسام ووجدت صعوبة في الدخول إلى الأسواق، بسبب ارتفاع أسعار المنتجين في الوم أ مما خفض من تنافسية منتجاتها في الأسواق الدولية. وتراجعت صادرات الصين إلى الوم أ وارتفعت أسعارها لا

سيما من المنتجات الالكترونية ب 911 % والمعدات ب 90 % والمنتجات الصناعية الاخرى ب 66 % والسيارات 61 % والمنتجات الكيماوية 61 % والاعذية 99 %، وبالمقابل تحملت الصادرات الامريكية تكاليف رفع الرسوم الجمركية عليها في السوق الصيني مما تسبب في ارتفاع اسعارها ومن ذلك المعدات 37 % والغذاء 65 % المنتجات النباتية والفواكه 313 % والسيارات ب 20 %، ولم يقتصر ذلك على اسواق البلدين فقط بل امتد الاثر الى اسواق اهم الشركاء التجاريين ومن ذلك الدول الاوروبية وكندا والمكسيك. اذ ارتفعت اسعار الصادرات الامريكية الى دول الاتحاد الاوروبي من السيارات ب 20 % و صادرات الغذاء الى كندا والمكسيك ب 4 % على حد السواء. وعليه فان الحرب التجارية اثرت على جميع الشركاء التجاريين على امتداد سلاسل القيمة العالمية، ففي القطاع الصناعي امتدت تداعيات هذه الحرب الى جميع دول العالم نظرا لارتباطها بشكل كبير بالصين في سلسلة انتاجها الصناعي، حيث ارتفعت مساهمة قطع الغيار والمكونات الصينية بالنسبة لصناعة السلع الالكترونية والكهربائية في معظم دول العالم الى 30 % في الفيتنام، و 28 % كوريا الجنوبية و 32 % في الوم ا و 46 % في اليابان و 49 % لفرنسا، (natalia & and others , 2021, p. 2059) اضافة الى كون الصين هي مركز التجميع لمعظم الصناعات التحويلية في منطقة آسيا. وبذلك فان آثار الحرب التجارية لم تقتصر فقط على العواقب المباشرة على الصين، وانما شملت التأثيرات غير المباشرة على البلدان شديدة الترابط والتكامل من خلال سلاسل القيمة المضافة للإنتاج الدولي. كما توضحها المصفوفة الموالية:

الشكل 4: مصفوفة الترابط الصناعي لمراكز الانتاج الرئيسية في العالم

	مصانع أمريكا الشمالية										مصانع أوروبا										مصانع آسيا									
	الولايات المتحدة	كندا	المكسيك	فرنسا	ألمانيا	إيطاليا	إسبانيا	دولة	اليونان	أستراليا	الصين	الهند	إندونيسيا	البرازيل	روسيا	الهند	أستراليا	الصين	الهند	إندونيسيا	البرازيل	روسيا	الهند	أستراليا	الصين	الهند	إندونيسيا	البرازيل	روسيا	
مصانع أمريكا الشمالية	1.0	1.6	1.6	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	
مصانع أوروبا	1.6	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	
مصانع آسيا	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	1.4	

المصدر: البنك الدولي، 2020، تعزيز التعاون التجاري: احياء التكامل الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في عصر ما بعد جائحة كورونا، ص. 61

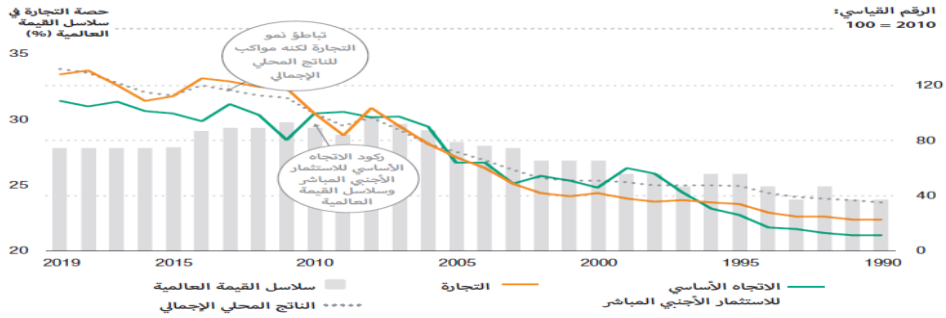
يوضح الشكل كيفية ترابط الصناعات التحويلية في مراكز الانتاج الرئيسية، حيث يشير اللون الاخضر الى اقل الروابط كثافة، واللون الاصفر الى الروابط متوسطة الشدة، بينما يشير اللون البرتقالي والاحمر الى الروابط القوية. وعليه فان انكماش الانتاج في البلد الوارد في العمود يكون له تأثير على انتاج البلد في السطر المقابل، فمثلا يؤدي تعطل الانتاج الصناعي في الصين الى تباطؤ الانتاج الصناعي في الوم أ ب 6.5% وب 7.2 % في كندا و 14.3 % في المكسيك، وبالمقابل يؤدي توقف الانتاج الصناعي في الوم أ الى تراجع الانتاج الصناعي في الصين ب 1.5 % و 2.5 % في تايوان و 2.9 % في كوريا. وهو ما يؤكد شدة وكثافة الروابط التجارية وتكامل سلاسل القيمة بين الصين و الوم أ وبقية دول العالم.

2.3.3 تحويل التجارة على المدى القصير: تعد الصين أكبر محرك لسلاسل القيمة العالمية وأول مورد لدول جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي بأكثر من 20٪ من إجمالي صادراتها وأكبر سوق لصادرات هذه الدول وعليه فان التباطؤ الاقتصادي الذي تعانیه جراء الحرب التجارية مع الوم أ يمثل تهديدا عالميا لنشاط هذه الدول ومنه نشاطها في سلاسل القيمة العالمية. وفي هذا الاطار أدت التعريفات الجمركية الأمريكية المفروضة على الصين إلى تحويل التجارة trade diversion اي تغير اتجاهات التجارة الامريكية الصينية الى شركاء اخرين لكلا البلدين، إلى ما يقدر بنحو 21 مليار دولار في النصف الأول من عام 2019، حيث شهدت العديد من البلدان زيادة كبيرة في الصادرات وسعت الشركات إلى الحصول على مدخلات من دول لا تتأثر مباشرة بالتعريفات. فقد تحول جزء

من تجارة الصين الى تاوان والمكسيك والاتحاد الاوربي وفيتنام واليابان ودول جنوب شرق اسيا، اما اليوم أ فتحوّلت تجارتها الى الاتحاد الاوروبي وكندا والمكسيك. وتعد قطاعات المعدات المكتبية والكهربائية وتجهيزات الاتصال والاثاث والمنتجات الكيماوية من اهم القطاعات المتضررة من جراء التحويل. ويختلف اثر تحويل التجارة بين البلدين ومختلف دول العالم، حيث يتوقع ان يساهم ذلك في التوسع الى اسواق قريبة ونمو الناتج المحلي للوم أ ب 0.9% وزيادة صادراتها ب 3.07 % في سنة 2021، في حين يتوقع خسارة الصين 0.38 % من نمو ناتجها المحلي وزيادة صادراتها ب 2.04 % في سنة 2021. كما يتوقع ان يكون الاثر سلبيًا على بقية دول العالم، بتسجيل تراجع في معدل نمو الناتج العالمي ب 0.16 % والصادرات ب 0.31 % في سنة 2021 (Caroline , march 2020, p. 12)

3.3.3. تزايد حالات عدم اليقين وانخفاض حجم التدفقات الاستثمارية الدولية: ارتفع مؤشر عدم اليقين منذ سنة 2019 تزامنا مع زيادة حجم التوترات التجارية بين اكبر اقتصادين في العالم. حيث ارتفع الى 200 % بين سنتي 2008 و 2020. ونظرا لتزايد حالات عدم اليقين المرتبطة بالحرب التجارية يتوقع استمرار الاتجاه الانكماشى في سلاسل القيمة العالمية ويتوقع ان يقل نشاطها بمقدار 35.4% وان كان هذا الانخفاض يمكن ان يواجهه جزئيا التسارع الناتج عن استخدام التكنولوجيا الرقمية التي تتيح ادخال تحسينات على ادارة سلسلة الامداد وتتبعها بما في ذلك لمسافات طويلة. لأن التدابير الحمائية اثارت ردود فعل انتقامية من الشركاء التجاريين نظرا لتدهور القدرة التنافسية للشركات متعددة الجنسيات بسبب ارتفاع أسعار التجزئة، وارتفاع أسعار التصدير وانخفاض حصتها في السوق العالمية واستيعاب التكاليف المرتفعة، وولدت عدم اليقين بشأن السياسات التجارية والاستثمارية، بسبب تراجع ثقة مجتمع الاعمال والصدمات المالية مما اثر سلبا على قرارات المنتجين في التوظيف والاستثمار والإنفاق ومسار الأعمال وفاقم التباطؤ الدوري والهيكلى الجارى وصنع السياسات لاستشراف المستقبل، مما ادى الى احداث اضطراب في سلاسل العرض العالمية والحد من انتقال التكنولوجيا. حيث قامت بعض الشركات الكبرى بإعادة نقل عمليات الانتاج الى الداخل نتيجة تزايد مخاطر ارتفاع اسعار الفائدة وتقلبات السوق وقد اسفرت هذه الإجراءات عن تقليص حجم التدفقات الاستثمارية، وخروج جزء منها لصالح الاقتصادات المتقدمة (Qiang, 2021, p. 194) وتراجع نمو سلاسل القيمة العالمية كما يوضحه الشكل.

الشكل 5: اتجاهات التجارة والاستثمار الدوليين وسلاسل القيمة العالمية في ظل الحرب التجارية



المصدر: تقرير الاستثمار الأجنبي في العالم، 2020، الانتاج الدولي بعد الجائحة، ص.24.

4.3.3 تنامي النزعة الى سلاسل القيمة المحلية والاقليمية في ظل اعادة توطین الانتاج: نتجة

سلاسل القيمة في ظل تأثير الرسوم الجمركية المفروضة بين الو م أ والصين الى ان تصبح محلية اواقليمية اكثر منها عالمية، حيث تسعى الكثير من الشركات الى تنويع مورديها وتقليل الاعتماد على الموردين بعيدي المدى، واعادة تخصيص مصادر المدخلات عبر سلاسل القيمة بين الو م أ والصين، مما قد يتسبب في تعديل تكاليف التكيف في القطاعات المتأثرة بتحويل التجارة، ويؤدي الى اعادة توطین ونقل أنشطة الانتاج الى اماكن الانتاج الاصلية اوالقريبة منها، وتطبيق استراتيجية china +1 لتنويع الاسواق وتقليل المخاطر لاسيما الشركات الناشطة في اوروبا وامريكا الشمالية، في حين يتم نقل بعض الأنشطة الصناعية من الصين الى بلدان اخرى من منطقة شرق اسيا والمحيط الهادي (مثلا الى فيتنام). وتعد صناعة الكيماويات والمنتجات المعدنية والمنتجات الكهربائية الالكترونية من اهم الصناعات التي تشهد اعادة توطین ونقل للبلدان القريبة، حيث تركز اعادة التوطین في المانيا وايطاليا وفرنسا والو م أ على صناعة الكيماويات، وقد ساعدها في ذلك انخفاض اسعار الفائدة مما جعل الاستثمار في الروبوتات الصناعية ارخص لتعويض ارتفاع تكاليف العمالة في البلدان الاصلية. كما تؤدي زيادة عدم اليقين وانخفاض اسعار الفائدة بالإضافة الى ارتفاع الاجور في الصين الى الحد من قيمة مزايا الاجور المنخفضة التي تتمتع بها الصين والتي مكنتها بان تكون اكبر مصنع في العالم. لذا تستفيد البلدان القريبة من الاتحاد الاوروبي والو م أ من توجهات اعادة توطین أنشطة الانتاج او نقلها لبلدان قريبة. (دول اوروبا الشرقية). (تعزيز التعاون التجاري : احياء التكامل الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في عصر ما بعد جائحة كورونا ، 2020، صفحة 53).

وفي الإنتاج الصيني تم نقل الصناعات كثيفة العمالة إلى دول آسيوية أخرى تشكل جزءاً من المصنع الآسيوي مثل تايلاند وإندونيسيا وماليزيا وفيتنام التي كانت من بين الدول الأعلى تصنيفاً في مؤشر أين سيذهبون (the Where Will They Go index). بالمقابل تم نقل الصناعات كثيفة رأس المال ذات المستوى العالي من استخدام التكنولوجيا إلى اليابان وكوريا الجنوبية وأوروبا ودول

أومناطق أخرى. وأشارت معظم الشركات اليابانية إلى أنها قررت نقل المصانع إلى مناطق أخرى، حيث نقلت شركة Mitsubishi Electric مصنعا لمعالجة المعادن إلى الوم أ ونقلت المقر الرئيسي من الصين إلى اليابان؛ كما نقلت شركة Toshiba Machinery العديد من قواعد الإنتاج من شنغهاي إلى اليابان وتايلاند واعادت مناقشة عبء التكلفة مع العملاء. كما اتجهت بعض الشركات للإنتاج داخل الوم أ للتحويل على حواجز التعريف الجمركية، مثل شركة Foxconn .

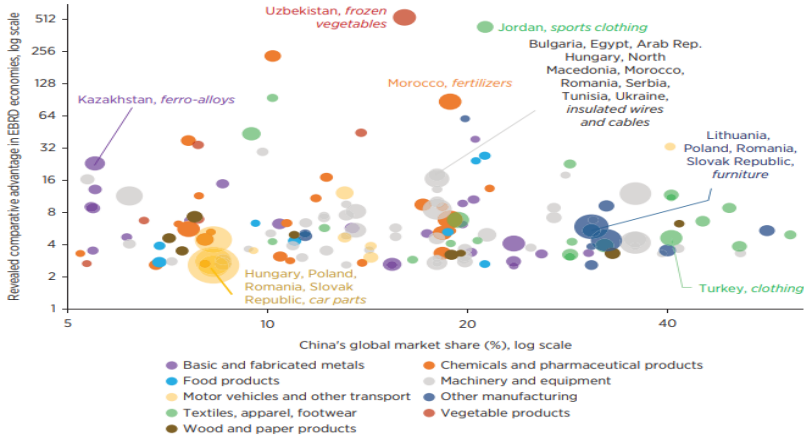
وعلى خلفية أن الشركات الأمريكية أكثر عرضة من الصين لخطر اضطرابات سلسلة التوريد بين الوم أ والصين، بسبب اعتماد هذه الشركات على السلع الوسيطة الصينية أكثر من اعتماد شركات الصين على سلع الأمريكية، اتجهت بعض الشركات الأمريكية إلى نقل خطوط إنتاجها خارج الصين وتوزيع اماكن انتاجها إلى بعض دول شرق اسيا، وهو ما يعمل على تكثيف سلاسل القيمة الاقليمية. وقد حدد Javorcik (2020) اهم القطاعات التنافسية الصاعدة في اوربوا واسيا الوسطى التي يمكن ان يتجه اليها المستثمرون الامريكيون للتنوع بعيدا عن الموردين الاساسيين الصينيين، كقطاع الملابس الرياضية وقطع السيارات، اضافة إلى القطاعات الديناميكية مثل التجارة الالكترونية والخدمات الصحية الرقمية والطاقات المتجددة. (Qiang, 2021, p. 211)

ولمعرفة تداعيات نقل أنشطة الإنتاج إلى الدول المتقدمة بالقرب من المستهلك النهائي لتجنب الانقطاع المحتمل في سلاسل العرض الناتجة عن الحرب التجارية أجرى صندوق النقد الدولي دراسة اعتمادا على النموذج النقدي والمالي العالمي المتكامل'. انطلقت من افتراض ان الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية تقوم بنقل جزء مهم من انتاجها من الخارج إلى الداخل خلال الفترة (2019-2021)، مما يؤدي إلى تراجع وارداتها الاسمية بنسبة 10% . من جهة أخرى توصلت الدراسة إلى ان نقل الإنتاج يؤدي إلى زيادة اسعار السلع الاستهلاكية والاستثمارية في الدول المتقدمة وتراجع الطلب والناتج المحلي ، بالرغم من تراجع الواردات. اما في اسواق الدول الناشئة يؤدي تراجع الإنتاج والصادرات إلى انخفاض الدخل وانخفاض نفقات الاسر والشركات، وتراجع الناتج المحلي ولكن بنسب اقل مقارنة بالدول المتقدمة. كما ترتفع اسعار الصرف في هذه الدول الاخيرة مما يؤدي إلى ارتفاع التكلفة الحقيقية لواردات الدول الصاعدة مما يدفعها إلى تصدير كميات من انتاجها لتغطية تكلفة الاستيراد. وهو ما يقلل من الإنتاج المتاح للاستهلاك المحلي. (صندوق النقد الدولي ، 2019)

اما بالنسبة للدول النامية والصاعدة الاخرى فقد اشارت بعض الدراسات إلى انه تتاح العديد من الفرص امامها لاستقطاب المزيد من الاستثمار الاجنبي المباشر واعادة توظيف أنشطة الإنتاج إليها، غير انها تختلف حسب مزاياها التنافسية واساسيات الاقتصاد الكلي، من بينها بعض الدول

العربية مثل المغرب وتونس والاردن وتركيا، وهي تتوزع بين عدة قطاعات مثل قطاع الغذاء والملابس وبعض المعدات المكتبية و معدات النقل والسيارات، كما يبرزه الشكل.

الشكل 6 : اهم الدول المستفيدة من اعادة توطين الانتاج والقطاعات الجاذبة



Source : Christine Zhenwei Qiang ,Yan Liu , Victor Steenberg ,2021, An Investment Perspective on Global Value Chains ,WORLD BANK GROUP, p.211

4. تحديات اعادة التوزيع الجغرافي لسلاسل القيمة العالمية في ظل استمرار الحرب التجارية

تؤدي اعادة توطين الاستثمار في ظل استمرار الحرب التجارية الى خلق سلاسل قيمة جد قصيرة واقل تجزؤا والى زيادة التركيز الجغرافي للقيمة المضافة والى اعادة تجميع مراحل الانتاج والى أنشطة أكثر توزيعا بين المناطق الجغرافية، لكن سيزرتب على ذلك قيمة مضافة اشد تركيزا. وذلك بالانتقال من التصنيع واسع النطاق الى التصنيع المحلي الموزع الذي يتطلب توافر هياكل اساسية مادية ورقمية عالية الجودة. والذي لا يضمن اعتنام القيمة ونشر التكنولوجيا. وبذلك تميل السياسات التصنيعية الى تكثيف التوجه نحو تجميع المعرفة والتكنولوجيا واعادة تجميع الأنشطة المجزأة، وبذلك ستتسبب الحرب التجارية في ارتفاع التكاليف وزيادة خطر التجزؤ التكنولوجي والانتقال من الاطر التجارية متعددة الاطراف الى الاطر الاقليمية والثنائية، اي نقل الافضليات التجارية من سلاسل القيمة العالمية الى سلاسل القيمة الاقليمية. مما يؤثر سلبا على القطاعات عالية التكنولوجيا وكثيفة الاستخدام في سلاسل القيمة العالمية ومن ذلك شبكات الجيل الخامس، ويؤثر على إمكانية بناء ميزة تنافسية في الخدمات التي تدعم تقنية الجيل الخامس. (الونكتاد ، 2020 ، صفحة 27). كما ستدفع النزعة الاقليمية واحلال الروبوتات والذكاء الاصطناعي محل العمالة عالية الاجر ومحاولة تجنب مخاطر سلاسل الامداد العالمية الى نقل الأنشطة والوظائف المفقودة من الصين الى اسواق اخرى ذات اجور منخفضة.(تعزيز التعاون التجاري : احياء التكامل الاقليمي للشرق

الأوشط وشمال أفريقيا في عصر ما بعد جائحة كورونا ، 2020، صفحة 61). وبذلك ينطوي نقل الأنشطة من الخارج الى الداخل على الكثير من التداعيات التي ترتبط بتراجع درجة الانفتاح التجاري العالمي وزيادة درجة انغلاق الاقتصاد العالمي والذي يتوقع ان يتسبب في تراجع انتشار التكنولوجيا، بسبب تضيق الشركات متعددة الجنسيات لسلاسل العرض بإنتاج المزيد من السلع بالقرب من المستهلك النهائي في الاقتصاديات المتقدمة، مما يؤدي الى تراجع فرص الاسواق الناشئة في الاستفادة من التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، وانعكاس ذلك على نمو الانتاجية في قطاع السلع التجارية (0.1 % بالنسبة للدول المتقدمة و 0.25 % بالنسبة للاقتصاديات الناشئة). وبذلك يؤدي تراجع انتشار التكنولوجيا الى تفاقم الانعكاسات السلبية بدرجة ملحوظة في الاقتصاديات الناشئة وزيادة طفيفة في حدة الآثار في الدول المتقدمة. (صندوق النقد الدولي ، 2019).

غير ان عملية نقل الانتاج وإعادة توطينه تواجهها عدة تحديات ترتبط خاصة بمدى توفر قاعدة إنتاج مناسبة في الدول التي ينقل اليها النشاط، وتوفير نفس مستوى الكفاءة وتكلفة العمل المنخفضة الذي توفره سلاسل القيمة الأجنبية المتروكة. فمثلا تتخصص كمبوديا بشكل أساسي في الملابس، لكن القوى العاملة الكمبودية ليست متنوعة أو ماهرة. وحتى وان تمكنت الشركات متعددة الجنسيات من استيعاب بعض هذه التداعيات المرتبطة بتخفيض هامش الربح الا انه يمكن ان يؤدي الى اقتصاد عالمي اقل انفتاحا، مما يعيق انتشار التكنولوجيا وانخفاض مستويات النشاط. كما ان عملية نقل الصناعات عبر الحدود تعد معقدة جدا وتستغرق وقتا طويلا بالنسبة للشركات متعددة الجنسيات، وتجعل تكلفة إعادة تحميل سلسلة الإنتاج أعلى؛ ليس فقط بسبب التعريفات الإضافية، ولكن أيضا بسبب تكاليف الخدمات اللوجستية والبنية التحتية وسلسلة التوريد، بالإضافة إلى مدى اكتمال ونضج الصناعة الداعمة. (natalia & and others , 2021, p. 2061) لذا يتوقع أن تستغرق عمليات إعادة تشكيل سلاسل القيمة العالمية الحالية بعض الوقت نظرا لتعقيد عمليات الإنتاج وعدم اليقين بشأن المشهد السياسي المستقبلي. (united nations, 2021, p. 3)

5. تحليل النتائج: توصل البحث الى عدة نتائج تجيب على الاشكالية المطروحة وتؤكد صحة الفرضية المطروحة التي تعتبر ان الحرب التجارية الأمريكية الصينية تتسبب في احداث اضطراب في نمو سلاسل القيمة العالمية وتغيير هيكلها وانتشارها الجغرافي؛ ومن ذلك:

-ان كثافة الروابط التجارية والاعتماد المتبادل بين الشركات الصينية والأمريكية، اثر سلبا على نمو سلاسل القيمة العالمية وجعل من اثار الحرب التجارية تمتد بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى مختلف سلاسل التوريد في البلدين وفي بقية دول العالم؛

-أدى الصراع التجاري بين الوم أ والصين الى تفكيك سلاسل القيمة العالمية وتسريع إعادة تصميمها واتجاهها الجغرافي الى ان تصبح اقليمية واقل تجزؤا، حيث تراجعت تجارة السلع الوسيطة بين البلدين وبقية دول العالم، وتراجع حجم الاستثمار الاجنبي المباشر وادت الى تحويل التجارة واعادة توطین أنشطة الانتاج في مناطق أخرى، مما يهدد استمرار التنمية القائمة على التخصص الرأسي؛ -دفعت الحرب التجارية العديد من الشركات متعددة الجنسيات الى التفكير في اعادة توطین أنشطة الانتاج وتطبيق استراتيجية الصين +1 على المدى القصير، غير انه تواجهها في ذلك عدة تحديات ترتبط بمدى القدرة على توظيف التكنولوجيا الجديدة ومخرجات الثورة الصناعية الرابعة وخصائص بيئة الاعمال في الدول المراد التوطن فيها بعيدا عن الصين او الوم أ.

-تتاح امام الدول النامية عدة فرص لجذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة والانشطة المعاد توطینها بسبب الحرب التجارية واعادة الانتشار الجغرافي للشركات في اطار سلاسل القيمة العالمية، غير انها تتطلب اجراءات وسياسات جادة لتحسين بيئة اعمالها للاستفادة من مزاياها.

6.الخاتمة: تشكل الحرب التجارية الأمريكية الصينية تهديدا لنمو سلاسل القيمة العالمية وتوزيعها الجغرافي الذي يتجه الى التركيز والتجزؤ، ولضمان استدامة نموها الطبيعي بما يخدم مصالح النظام التجاري العالمي واهداف التنمية المستدامة، يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- تسريع عملية التفاوض بين الوم أ والصين لإنهاء الحرب التجارية وتطبيق بنود اتفاق المرحلة الاولى (جانفي 2020)، الذي تم توقيعه في ظل جائحة كورونا لضمان استدامة الترابط التجاري العالمي، وحركة التجارة والاستثمار في السلع الوسيطة التي تشكل اساس الانتاج العالمي؛

-اعادة النظر في قواعد الانتاج والاستثمار الدولي لضمان نمو شفاف ومستدام لسلاسل القيمة العالمية، ودعوة الدول الكبرى الى احترام قواعد التجارة الدولية متعددة الاطراف الحرة والشفافية، وتحجيم السياسات الحمائية لتقليل حالات عدم اليقين وتسهيل فرص النفاذ الى الاسواق؛

-وضع قواعد تجارية متعددة الاطراف صارمة حول المواضيع التجارية الجديدة المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية والتجارة الرقمية حتى لا تكون سببا في اثاره توترات تجارية مستقبلا؛

-يجب على الدول النامية ان تعيد النظر في طرق اندماجها في سلاسل القيمة العالمية وتحسين موقعها فيها، والعمل على خلق سلاسل قيمة محلية اوقليمية حتى لا تكون مجرد مثقل للصدمات والاضطرابات الحاصلة في سلاسل القيمة العالمية بطريقة مباشرة او غير مباشرة؛

-الاسراع في تحسين بيئة الاعمال وجوانب الاقتصاد الرقمي في الدول النامية حتى تحول مكاسب تحويل التجارة واعادة توطین أنشطة الانتاج والاستثمار لصالح تنمية اقتصاداتها.

7.المراجع:

باللغة العربية:

- ✓ مركز التجارة الدولي، (2020). *إفاق القدرة التنافسية لدى الشركات الصغيرة و المتوسطة*. ملخص تنفيذي: كوفيد 19 : الاغلاق الكبير واثره على المؤسسات الصغيرة .
- ✓ البنك الدولي.(2020). *تعزيز التعاون التجاري : احياء التكامل الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في عصر ما بعد جائحة كورونا* .
- ✓ الاونكتاد . (2020) . *تقرير الاستثمار العالمي : الانتاج الدولي بعد الجائحة* .
- ✓ المنظمة العالمية للملكية الفكرية: (2017). *راس المال غير الملموس في سلاسل القيمة العالمية* . سويسرا .
- ✓ اوغستر يوهانس . (سبتمبر 2018). *كيف تنتشر المعرفة . مجلة التمويل والتنمية* .
- ✓ سعدي صديق تحسين . (سبتمبر 2018) . *الثورة الرقمية في اسيا . مجلة التمويل والتنمية* .
- ✓ صندوق النقد الدولي . (2019) . *إفاق الاقتصاد العالمي* .
- ✓ عرفان الحسني ، و هبة عبد المنعم . (2020). *التوترات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، اسبابها واثارها على الاقتصادات العربية* . ابو ظبي: صندوق النقد العربي .
- ✓ علي محمد الخوري . (سبتمبر 2019). *الحرب الاقتصادية بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية: الى اين؟ مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بجامعة الدول العربية، القاهرة - جمهورية مصر العربية* .
- ✓ غارسيا دانيال ، و ماسيا وريثشي . (مارس 2021). *الانفصال في الحقبة الرقمية . مجلة التمويل والتنمية* .
- ✓ منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية . (2020). *التصنيع في العصر الرقمي* .
- ✓ منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية: (2021) . *تطلعات سياسات الاستثمار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا*
- ✓ هشام ريغي . (جوان 2020) . *موقع وأهمية اندماج الاقتصاديات النامية في سلاسل القيمة العالمية* . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، المجلد 21، العدد 1 ، الصفحات 265-296.

باللغة الأجنبية:

- ✓ WORLD BANK GROUP .(2020). *WORLD DEVELOPMENT REPORT* .
- ✓ Caroline , f. (march 2020). *when elephant s make peace : the impact of the china –us trade agreement on developing countries*. world bank group.
- ✓ Lin , J., Meryem , D., & Erika, B. (April 2019). *Global Value Chain Analysis: Concepts and Approaches*. , *Journal of International Commerce and Economics*, *United States International Trade Commission*.
- ✓ Naila , I. (2019). *Global trade ware and its impact on trade and growth: ware between USA, china and EU*. *international journal of innovative technology and exploring engineering (IJITEF)*, volume-8 issue-8.
- ✓ natalia , & and others . (2021). *trade war impact on GVC and china’s counter measures*. *Springer Nature Switzerland AG 2021 E. G. Popkova and B. S. Sergi (Eds.): ISC 2019, LNNS 198, pp. 2057–2063, 2057-2063*.
- ✓ Pol, A. (February 4, 2020). *Conceptual Aspects of Global Value Chains*. Harvard University.
- ✓ Christine Zhenwei Qiang ,Yan Liu , Victor Steenberg. (2021). *An Investment Perspective on Global Value Chains*. WORLD BANK GROUP.
- ✓ united nations. (2021). *World economic situation and prospects* .
- ✓ witada , a., & richard , s. (may 2019). *trade wars risks and opportunities for asia pacific economies from us tarrifs*. united nation.
- ✓ WTO. (2019). *Global value Chain developement report, Technological innovation, supply chain trade and workers in a globalized world* .